

تفسير السعدي

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ^ط وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ

{ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً { يكون رزقا لكم ولأنعامكم بقدر ما يكفيكم، فلا ينقصه، بحيث

لا يكفي الأرض والأشجار، فلا يحصل منه المقصود، ولا يزيده زيادة لا تحتل، بحيث

يتلف المساكن، ولا تعيش معه النباتات والأشجار، بل أنزله وقت الحاجة لنزوله ثم

صرفه عند الضرر من دوامه، { فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ { أي: أنزلناه عليها، فسكن واستقر،

وأخرج بقدره منزله، جميع الأزواج النباتية، وأسكنه أيضا معدا في خزائن الأرض، بحيث

لم يذهب نازلا، حتى لا يوصل إليه، ولا يبلغ قعره، { وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ { إما

بأن لا تنزله، أو تنزله، فيذهب نازلا لا يوصل إليه، أو لا يوجد منه المقصود منه، وهذا

تنبيه منه لعباده أن يشكروه على نعمته، ويقدروا عدمها، ماذا يحصل به من الضرر، كقوله

تعالى: { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ اصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ {